الملك الفارس

خادم الحرمين الشريفين علاقة وطيدة بالخيل وفروسية سعودية تنافس عالمياً

توطدت علاقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بالخيل منذ أن كان صغيراً. وبعد أن كبر كان يخرج كثيراً في رحلات القنص هو وإخوته وأبناؤه وبعض أصدقائه لممارسة هوايته في صيد طيور الحباري في شمال المملكة أو جنوبها في فترة الربيع، ويمضي ما يقارب ٣٠ إلى ٤٠ يوما يعيش خلالها حياة الصحراء من خلال التخييم فيها، وكان خلال هذه الرحلات يحمل صقوره معه.

ورغم حب خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - لهواية القنص إلا أنه توقف عنها منذ ما يقارب ١٠ سنوات بسبب انشغالاته وضيق وقته، حسب تقرير أعدته الزميلة حليمة مظفر ونشرته صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية الخميس ٢٠٠٥/٨/٤م.

ويقول سعود الشيباني، مدرب ومشرف عام على خيول الملك عبدالله: "الملك عبدالله على علاقة وطيدة بكل ما يتعلق بالصحراء والبادية فهو متابع لسباق الهجن. ويحب الصقور الأصيلة المتنوعة، فلكل صقر أنواع معينة من الطيور لاصطيادها".

ومع أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - يحب اقتناء الصقور ومتابعة سباق الهجن والجمال وحبه للقنص، إلا أن الخيل تظل هي الأكثر قربا من نفسه.

فقد ركب الخيل ومارس الفروسية منذ شبابه وخاض بنفسه سباقات أحرز خلالها جوائز في عهد والده، كما أوضح مدرب خيوله والمشرف العام على تدريبها الشيباني الذي قال "إن اهتمام الملك المغدى - رعاه الله - بالخيل في المملكة أوصلها للعالمية فقد أصبحت المملكة تخوض سباقات عالمية بفضل تشجيعه وإسهاماته التي لاتتوقف أبدا في تشجيع وتطوير هذه الرياضة".

وأشار الشيباني إلى أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله - ثري في ثقافته ومعلوماته بالخيول العربية لحبه الكبير لها ولجمعها واقتنائها، ويقول "إنه يعرف أشكالها وتحديد أوصافها وعلى علم بأصولها العربية وقادر على التمييز بينها".

ويتابع حديثه "وهو على علم بمرابط الخيل العربية الأصيلة مثل الكحيلة والحمدانية والصقلانية وغيرها، لكونه على ثقافة واسعة بها".

ويمتلك خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - في مزرعته الخاصة ما يصل إلى ١٥٠ رأسا من الخيول الأصيلة، أما الخيول العربية المنقحة من أجل السباقات فعددها ٤٠٠.

وكان لديه رعاه الله حصانان هما الأقرب إلى نفسه وهما "بغداد" و"علم" وقد كان حريصا على ركوبهما أكثر من غيرهما كونهما من الخيول العربية الأصيلة التي اهتم بها، فـ "بغداد" حصان طويل أبيض وهو من أفضل الخيول العربية الأصيلة لأنه "صقلاني"، أما "علم" فهو حصان "حمداني" أحمر جميل كما وصفه سعود الشيباني.

وقد طلب الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - من الفنان التشكيلي السعودي المعروف ضياء عزيز ضياء رسمه على حصانه "بغداد" في لوحة تشكيلية فريدة يعتز بها ضياء كثيرا رغم أنها ثالث لوحة رسمها له.

ويقول ضياء عنها "كانت هذه اللوحة الثالثة وهي أقرب إلى نفسي لأنها كانت بتكليف من الملك عبدالله نفسه فقد طلب مني أن أرسمه وهو راكب على حصانه "بغداد" من خلال صورة فوتوغرافية اختارها بنفسه كي أرسمها. وكم شرفني كثيرا طلبه هذا مني شخصيا".

خادم الحرمين الشريفين يحرص .... رعاية سباقات الفروسية وتوزيع جوائزها على الفائزين

الملك عبدالله ركب الخيل ومارس الفروسية منذ شبابه وخاض بنفسه سباقات أحرز فيها جوائز في عهد والده الملك المؤسس.

وقد رسم ضياء لخادم الحرمين الشريفين - أيده الله - ثلاث لوحات تشكيلية، الأولى كما وصفها كانت رسمية واستغرق في رسمها شهرا ونصف الشهر، ورسمها من خلال صورة فوتوغرافية، أما الثانية فقد رسمها للملك المغدى رعاه الله وهو راكب على حصان أيضا من خلال صورة فوتوغرافية نقلها عنها واستغرق في رسمها أكثر من ثلاثة أشهر، بينما الصورة الثالثة كانت بتكليف من خادم الحرمين الشريفين وتتحدث عن الملك وحصانه الصقلاني الأبيض فقد استغرق بها ما يقارب خمسة أشهر، وكما يقول ضياء "فإنها تمثل فترة العشرينات من خادم الحرمين الشريفين ومرحلة الشباب، وقد نقلتها عن صورة فوتوغرافية قديمة له وهو راكب على حصان اسمه بغداد وسط عرضة".

يقول ضياء "تقاطيع وجه المليك المغدى... منسجمة مع حركته كفارس أحب ومارس الفروسية منذ كان صغيراً".

ويتابع ضياء "عندما يكون راكبا على الحصان وأنا أرسمه كان يعطي انطباعا قويا بفروسيته بأسلوب يتناسب مع شخصية القائد... وكلما مر الزمن أجد أن هذه الملامح ترسخت في تصرفاته".

ويضيف ضياء "بطبيعة الحال فإن الفنانين التشكيليين يتحمس بعضهم لرسم شخصية ما، وقد لا يتحمسون لرسم شخصية أخرى، والملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله- من الشخصيات التي تحمست كثيرا لرسمها لما تحظى به ملامحه من حركة تنسجم مع ما توحي به الملامح الإنسانية المعبرة".

وقد تمكن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - أن ينقل الفروسية السعودية إلى العالمية من خلال مشاركة المملكة في المسابقات العالمية، وقد أسس مجموعة من الجوائز للفروسية، منها جائزة كأس الملك عبدالعزيز، وكأس الوفاء للأمير محمد بن سعود، وكأس الملك عبدالله لسباقات الخيل التي تعقد في القاهرة سنوياً...

خادم الحرمين الشريفين يسلم الكؤوس للفائزين في أحد سباقات الخيل